التباين المكاني لمستويات الخصوبة في قضاء الكاظمية

أ.د. لطيف ماجد ابراهيم المشهداني

عبير عبد الرحمن احمد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

المستخلص

انطلاقا من اهمية الخصوبة بوصفها عملية معقدة ومتشابكة يرتبط بها بقاء المجتمع البشري، وتعكس ما يمتلكه المجتمع من موارد بشرية، ويمهد لوضع تصور واقعي لكيفية تخطي المشكلات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وتجاوزها، ومن ثم فالخصوبة هي مرآة عاكسة لكثير من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية السائدة في المجتمع، لانها نتاج هذه المتغيرات تتأثر بها وتؤثر فيها.

لذا تهدف الدراسة الى توزيع الخصوبة السكانية في قضاء الكاظمية بحسب وحداته الإدارية، مع بيان اثر المتغيرات في توزيع هذا العنصر، وبيان اتجاهاته ومستوياته في القضاء. معتمدة الدراسة على الاسلوب الكمي والتحليل الجغرافي في دراسة الظاهرة ، لتحقيق فرضية الدراسة وحل مشكلتها والوصول الى اهدافها ووضع النتائج الكمية التي توصلت اليها حيثيات الدراسة

المقدمة

تشغل الدراسات السكانية مكانا بارزا في الأدبيات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ولأهميتها اخذت أقلام المفكرين والمتخصصين تتسابق في تغطية عناصرها وتقويم وتحليل نتائجها وتشخيص وعلاج اشكالاتها، ومما زاد من الاهتمام بدراستها التغيرات الكبيرة والمستمرة في حجم السكان وعناصره ومنها الخصوبة، فضلا عن السعي الى ما ستؤول اليه حالة هذه العناصر مستقبلا، ولما لذلك من علاقة بجوانب التخطيط والتنمية في بلدان العالم ومنها العراق، وانطلاقا من اهمية الخصوبة بوصفها عملية معقدة ومتشابكة يرتبط بها بقاء المجتمع البشري، وتعكس ما يمتلكه المجتمع من موارد بشرية، ويمهد لوضع تصور واقعي لكيفية تخطي المشكلات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وتجاوزها، ومن ثم فالخصوبة

هي مرآة عاكسة لكثير من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية السائدة في المجتمع، لانها نتاج هذه المتغيرات تتأثر بها وتؤثر فيها.

- مشكلة الدراسة

لماذا يرتبط توزيع الخصوبة في قضاء الكاظمية بمقاييس عدة؟

- فرضية الدراسة:

مقاييس الخصوبة اظهرت صوراً متباينة لمستويات الخصوبة في قضاء الكاظمية بحسب كل مقياس اعتماداً على نوع البيانات المتوافرة ومدى دقتها

- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاسلوب الكمي والتحليل الجغرافي في دراسة الظاهرة ، لتحقيق فرضية الدراسة وحل مشكلتها والوصول الى اهدافها ووضع النتائج الكمية التي توصلت اليها حيثيات الدراسة. معتمدة في ذلك على الدرجة المعيارية، وهو منهج يتفق وابعاد هذا البحث للوصول الى نتيجة تبرز توزيع الخصوبة السكانية وتباينها من منطقة لأخرى

المبحث الأول

مفهوم الخصوبة وأهميتها

تعد الخصوبة من العناصر الرئيسة في دراسة السكان، فهي لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في اي مجتمع سكاني، يعبر عنها بعدد المواليد الاحياء[1].

ويستحسن التمييز بين مصطلحات الخصوبة الفعلية أو الانجاب(Fertility) وهي التناسل الفعلي للمواليد الاحياء نتيجة الاتصال الجنسي بين الذكر والانثى، وبين الخصوبة الحيوية أو الكامنة أو الفسيولوجية(Fecundity) ، على اعتبارها قابلية المرأة على الانجاب في سن الحمل بصرف النظر عن كونها متزوجة أو لا والمرأة التي تمنع الحمل غير العقيم*. وبين التوالد(Reproduction) وهو درجة استبدال اشخاص محل آخرين في العمر نفسه من الجيل التالي.

اذن الخصوبة هي الحد الاقصى للإنجاب الذي يمكن تحقيقه، وتختلف باختلاف العمر والنوع[2]. والعرف السائد يربط الخصوبة بالمرأة وليس بالرجل ، لان المرأة تحمل الجنين، اذ يمتد خصبها بين سن البلوغ وبدء الطمث(Menstruation) وسن اليأس (Menopause) او انقطاع الطمث اي المدة من (15–49) سنة [3]، لقد حظي موضوع

الخصوبة السكانية باهتمام الباحثين ، نظراً لكونه احد التخصصات التي تمس حياة المجتمع بكافة شرائحه ، فضلاً عن انها ليست المحرك الأول لزيادة عدد السكان فحسب، بل لانها تدخل تغيرات كبيرة على تركيب السكان سواء العمري ام النوعي[4]، أي للخصوبة اثر بالغ في التحكم بأي مجتمع سكاني من حيث تحديد حجمه ونموه وتوزيعه بحسب العمر والنوع، في ظل ظروف اعتيادية صحية يسودها الامن والسلام وتقل فيها الاوبئة والمجاعات ومن ثم تنعكس على قلة الوفيات والهجرة الجماعية [5]، فهي تشغل المستوى الأول بين عناصر نمو السكان اذ غالباً ما تفوق عنصري الوفيات والهجرة:

اولاً: لانها تحفظ النوع البشري عن طريق ولادات جديدة لتعويض الوفيات الحاصلة في فئات العمر المختلفة وفي مقدمتها فئة كبار السن.

ثانياً: تجدد السكان وتحقق التوازن بين فئاته العمرية والنوعية.

ثالثاً: مما يجعل من اولويات السياسة السكانية الاهتمام بشكل خاص بفئة الإناث في سن الانجاب (15–49)سنة.

رابعاً: ترفد القوى العاملة والقوات بخزين اقتصادي استراتيجي يتمثل بفئة السكان من (0–14) سنه.

وبالمحصلة النهائية تعمل هذه الاهمية البيولوجية والاجتماعية والسكانية والاقتصادية للخصوبة على تحقيق الامن السكاني لأية دولة[6].

خامساً: الى جانب انها تسهم في رسم خطط المستقبل ولاسيما ما يتعلق منها برعاية الطفل والامومة وفتح المدارس ورسم سياسات التعليم والعلاج الصحي وفتح المستشفيات[7]. وغيرها من الميادين الانتاجية سواء السلعية أم الخدمية.

والخصوبة يمكن التحكم بها وبالتالي زيادتها او انقاصها، فهي نتاج مجموعة من المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية ، والسياسية، والدينية، والحضارية المتداخلة، مما يجعلها نسيجاً يصعب تحليل كل معطياتها الامر الذي دفع الباحثة الى دراسة الموضوع رغم صعوباته .

المبحث الثاني

مقاييس الخصوبة في منطقة الدراسة وأهميتها

إن ظاهرة الخصوبة في جغرافية السكان لا تعني شيئا الا اذا ادخلت في تعدادات منتظمة تعطيها دلالات احصائية يمكن من خلالها التعرف على حجم تلك الظاهرة وتباينها زمانيا ومكانيا، وهذا لا يتم الا عن طريق وضع مؤشرات (مقاييس) احصائية قادرة على التعبير عنها رقميا، وهذه المقاييس تتفاوت في مدلولاتها كمؤشرات ديموغرافية بتفاوت مزاياها وعيوبها وطرائق احتسابها وبمقدار ما متاح من بيانات تفصيلية تتناول الخصوبة ممثلة بالمرأة في مدة حملها وولاداتها الحية. اذ لا يوجد مقياس واحد يمكن عده ملائما لكل الاغراض، فقد يكون احدها ملائما في ظروف معينة وغير ملائم في ظروف أُخرى[8].

إن صحة وموضوعية معدلات الخصوبة تستند اساسا إلى دقة الإحصاءات الحياتية المتعلقة بالولادات في كل رقعة جغرافية من العالم، مع ملاحظة عدم وجود نظام تسجيل دقيق لهذه الولادات ليس في العراق فحسب بل في معظم الدول النامية على الرغم من توافر العنصر الالزامي لتسجيل هذه الواقعة الحياتية.

ففي منطقة الدراسة وبالتحديد مناطق الارياف نجد كثيرا من حالات الولادات لا يتم تسجيلها بوقتها المحدد، وانما تتاخر مدة من الزمن، وقد يعود ذلك إلى قلة إدراك الأفراد بأهمية تسجيل هذه الواقعة، فضلا عن ان كثيرا من حالات الولادة تتم على ايدي نساء غير ماذونات، وعند حدوث وفاة لهذه الولادة لا يتم الاخبار عنها، هذا إلى جانب انتشار الزواج خارج المحكمة الشرعية (عقد السيد)، الذي يتمخض عنه تاخر تسجيل الولادات الناجمة عن الزواج إلى حين الإعلان عنه رسميا[9].

وقد أكدت إحدى الدراسات ان نقص تسجيل الولادات يؤثر في معدلات الخصوبة ومن ثم في الزيادة الطبيعية، فتصبح نسبها منخفضة جدا، ويتراكم هذا الانخفاض عاما بعد اخر في التقديرات السكانية حتى يصبح في نهاية مدة العشر سنوات بعيدا كل البعد عن الواقع حتى لو كان مقدار نقص تسجيل الولادات صغيرا جدا[10].

ونتيجة لهذه العيوب التي تفترض تسجيل واقعة الولادات، اعتمدت الباحثة في دراسة مقاييس الخصوبة على بيانات التعداد ونتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات بوصفها أكثر دقة وموضوعية من الاحصاءات الحيوية. وفيما يأتي مقاييس الخصوبة التي يتناولها الفصل.

1. معدل المواليد الخام: Crude Birth Rate

يمثل النسبة بين عدد المواليد الاحياء السنوي المسجل وجملة عدد السكان في منتصف تلك السنة لمنطقة جغرافية معينة، وهو ابسط مقاييس الخصوبة وأكثرها شيوعا لسهولة التوصل اليه وفهمه. ورغم ذلك فانه يمتاز بعدم الدقة، لانه لا ياخذ بالاعتبار تغيرات التركيب العمري والنوعي للسكان، فضلا عن تاثره بالهجرة، ويكتب على وفق الصيغة الاتية[11]:

$$\text{معدل المواليد* الخام} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء في عام معين}}{\text{جملة عدد السكان في منتصف ذلك العام}} \times 1000$$

ومعدلات المواليد الخام في العراق بموجب هذا المقياس لا يوجد فرق كبير عن بقية الدول النامية، فهي تقع ما بين (35 - 45) لكل الف من السكان، وهي مرتفعة قياسا بالدول المتقدمة التي بلغت معدلاتها نحو (15.8 بالالف)[12].

اما منطقة الدراسة وتبعا لبيانات جدول(1) يتضح ان معدل المواليد الخام بلغ نحو (32.9 بالالف) في عام (1997م) وهو من المعدلات المتوسطة، وأكثر مما هو عليه في المحافظة واقل مما هو عليه في القطر والبالغ فيهما (29.3) و (40.0) بالالف[13] على التوالي. في حين بلغ المعدل في عام (2013م) بحسب بيانات مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات نحو (26.8 بالالف).

ولعل ارتفاع معدل المواليد الخام في منطقة الدراسة للعام (1997م) مقارنة بعام (2013م) يرجع إلى استقرار المنطقة بعد انتهاء الحرب العراقية– الايرانية وعدوان التحالف الاطلسي اذ فرضت ارتفاع معدلات الزواج وانخفاض ترحل اعداد من النساء، مما انعكس بالنتيجة على المعدل المذكور. ويرجع سبب انخفاض معدل المواليد في القضاء عما هو عليه في القطر لعام (1997) إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها القضاء، اذ ان هذا المعدل ينخفض تدريجيا مع دخول النساء مجال العمل خارج المنزل وتطور مستويات تعليمهم.

جدول (1) توزيع معدلات المواليد الخام في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية والبيئة لعامي 1997، 2013 (بالالف)

السنة	1997	2013

الوحدات الإدارية	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع
مركز قضاء الكاظمية	32.0	–	32.0	23.4	–	23,4
ذات السلاسل	–	40.9	40.9	29.6	24.0	30.4
التاجي	27.8	37.6	36.1	27.2	30.1	29.1
المجموع	31.9	38.1	32.9	25.9	31.6	26.8

اما بالنسبة للوحدات الإدارية التابعة للقضاء فان معدل المواليد الخام في مركز قضاء الكاظمية في عام (2013م) كان يشكل (23.4 بالالف) وهو اقل مما كان عليه في عام (1997م)، اذ كان يبلغ (32.0 بالالف) وهو من المعدلات المتوسطة، مع ملاحظة ان مركز قضاء الكاظمية كان يقتصر على الحضر فقط خلال السنوات المذكورة.

اما ناحية ذات السلاسل فقد كان معدل المواليد الخام يشكل (40.9) و (30.4) بالالف للعامين (1997، 2013م) أي ان هناك انخفاضاً في هذا المعدل وللمدة المذكورة. وهذا امر طبيعي للظروف التي تعيشها العاصمة ومنطقة الدراسة بشكل خاص نتيجة الأوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة، الأمر الذي دفع الكثير إلى الهجرة نحو المحافظات الآمنة، مما كان له الاثر في انخفاض المعدل، فضلا عن ارتفاع نسبة التعليم وتوفر فرص العمل وكلاهما يؤشران على معدل

المواليد الخام من خلال التأخير في زواج الأفراد وزيادة المعرفة لبرامج تنظيم الأسرة، ويعد من المعدلات المرتفعة للعام (1997م) ومن المعدلات المتوسطة في عام (2013م)، ويشكل الجانب الريفي نسبا أكبر منها في الجانب الحضري للعام (2013م) بينما تقتصر ناحية ذات السلاسل على الجانب الريفي فقط لعام (1997م).

اما في ناحية التاجي فقد كان المعدل في عام (2013م) يشكل (29.1 بالالف)، وهو من المعدلات المتوسطة، بينما كان في عام (1997) يشكل (36.1 بالالف) وهو من المعدلات المرتفعة، مع ارجحية واضحة للريف على الحضر.

والشكل (1) يبين توزيع معدلات المواليد الخام بين الوحدات الإدارية للقضاء، للسنتين المذكورتين، إذ يلاحظ من خلاله تباين المعدل المذكور بين الوحدات الإدارية.

شكل (1) توزيع معدلات المواليد الخام في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية لعامي 1997، 2013.

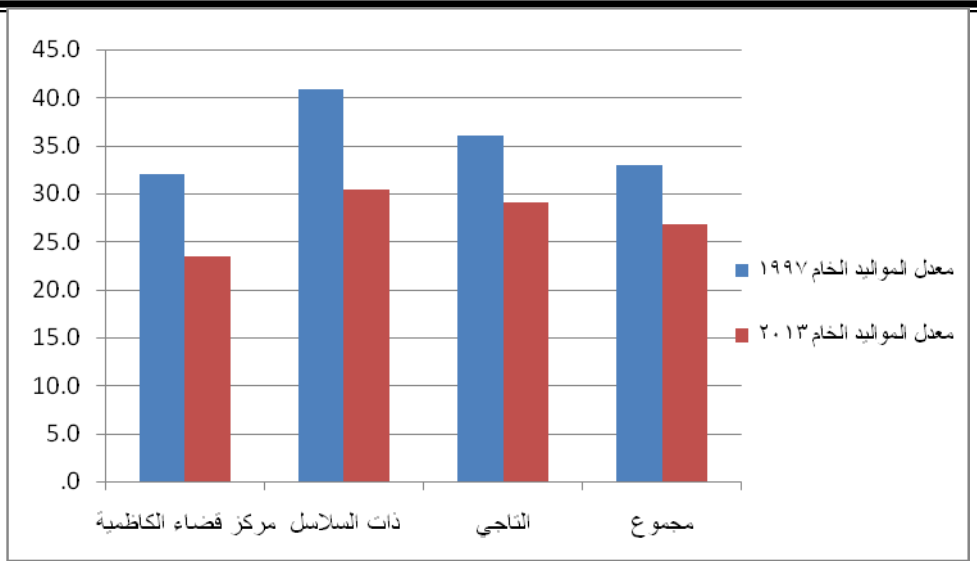

المصدر: جدول (1).

وخلاصة القول: ان معدل المواليد الخام في ريف منطقة الدراسة أكبر منه في الحضر، يعود إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والعادات والتقاليد، التي تفرض حاجة الريف إلى الأيدي العاملة للعمل في النشاط الزراعي مما تدفعهم إلى زيادة المواليد، فضلا عن انخفاض مستوى التعليم للمرأة في المناطق الريفية قياسا بالمناطق الحضرية، وذلك لان متطلبات الحياة والظروف المعيشية في المناطق الحضرية هي التي تحدد انخفاض هذه المعدلات[14].

2. معدل الخصوبة الزواجية: Marital Fertility Rate

هو نسبة عدد المواليد الاحياء في سنة معينة إلى عدد النساء المتزوجات في سن الإنجاب (15–49) سنة وللعام نفسه، وهو يمثل خطوة متقدمة بالنسبة إلى معدل الخصوبة العام* في قياس درجة خصوبة مجتمع ما، لانه ياخذ بالحسبان معدلات الزواج بين الإناث في سن الإنجاب فقط، نظرا لوجود بعض الإناث في مثل هذا السن وهن عازبات وبذلك فان حصر نسبة المواليد على النساء المتزوجات فقط في سن الحمل يعد مقياسا أكثر دقة للقوة التناسلية لدى الانثى[15]. وعلى الرغم من مميزاته فانه لا ياخذ بالاعتبار طريقة توزيع النساء المتزوجات بحسب الفئات العمرية المختلفة، فالخصوبة تختلف من فئة عمرية إلى أُخرى، ويمكن صياغة هذا المعدل على النحو الاتي[16]:

$$\text{معدل الخصوبة الزواجية} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء في سنة معينة}}{\text{عدد النساء المتزوجات في سن الحمل في منتصف تلك}} \times 1000$$

السنة

ومن ملاحظة الجدول(2) يتبين ان معدل الخصوبة الزواجية لعموم منطقة الدراسة بلغ (234.3 بالألف) في عام (1997) وهو أعلى من معدل المحافظة وأقل من القطر والبالغ فيهما (177.5) و (247.4) بالألف على التوالي[17]. في حين تشير في نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) إلى انخفاض معدل الخصوبة الزواجية إلى (167.6 بالألف) مع ملاحظة تفوق ريف القضاء على حضره في العامين المذكورين، ففي عام (2013) بلغ حضر القضاء (1617 بالألف) مقابل ارجحية للريف بلغت (201.2 بالآلف).

اما بالنسبة للوحدات الإدارية التابعة للقضاء فان معدل الخصوبة الزواجية في مركز قضاء الكاظمية عام (1997م) كان يشكل (225.8 بالآلف)، وانخفض ليصل إلى (145.4 بالآلف) في عام (2013م) بحسب نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات.

اما ناحية ذات السلاسل فقد جاءت بالمرتبة الاولى مقارنة ببقية الوحدات الإدارية اذ بلغ معدلها (192.5 بالآلف) عام (2013م)، بعدما كان (302.4 بالآلف) عام (1997م)، ولعل الانخفاض الذي حصل بحسب نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات يرجع إلى زيادة وعي النسبة الغالبة للسكان بأهمية تنظيم الأسرة في ظل الظروف الأمنية المعقدة، وكان معدل الخصوبة الزواجية في الريف عام (1997م) يشكل نسبا أكبر من الحضر، ولعل السبب يرجع إلى الظروف الأمنية الصعبة التي فرضت في المناطق الحضرية مما دفع الاسر إلى الهجرة إلى الريف، الأمر الذي أدى إلى زيادة المعدلات.

جدول (2) توزيع معدلات الخصوبة الزواجية في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية والبيئة لعامي 1997، 2013 (بالألف)

الناحية	معدل الخصوبة الزواجية العام 1997			معدل الخصوبة الزواجية العام 2013		
	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع
الكاظمية	225.8	–	225.8	145.4	–	145.4
ذات السلاسل	–	302.4	302.4	187.3	274.2	192.5
التاجي	208.4	278.7	267.8	167.0	190.8	182.5
المجموع	225.3	282.0	234.3	161.7	201.2	167.6

فيها، فضلا عن توجه الاسر الريفية لزيادة الإنجاب. في حين عام (2013) شكلت المناطق الريفية التابعة لناحية ذات السلاسل أعلى المعدلات لتبلغ (274.2 بالألف) مقارنة ببقية الوحدات الإدارية.

أما ناحية التاجي، فان الإحصائيات فيها تشير إلى انها لا تختلف عن ناحية ذات السلاسل، باستثناء كونها اقل، إذ شكل معدل الخصوبة الزواجية فيها (267.8 بالالف) مقارنة بـ(182.5 بالالف) للعامين المذكورين على التوالي مع تفوق الريف (190.80278.7) على الحضر (176.208.4) بالالف خلال المدة المذكورة.

والشكل (2) يبين تباين معدلات الخصوبة الزواجية في القضاء بحسب الوحدات الإدارية المشكلة له وللعامين (1997، 2013م) ومن الملاحظ ان مركز قضاء الكاظمية يشكل اقل المعدلات فيه، في حين ان ناحيتي ذات السلاسل والتاجي تتميزان بارتفاع معدلاتها، مما يؤكد ان هناك اتجاها للعيش في ريف القضاء بسبب الظروف الأمنية والسياسية، ولكون متطلبات الحياة في الريف هي اقل منها في الحضر.

شكل (2) توزيع معدلات الخصوبة الزواجية في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية لعامي 1997، 2013 (بالالف)

المصدر: جدول (2).

3. معدل الخصوبة العمرية: Age specific Fertility Rate

هو معدلات الولادات لكل (1000) من النساء في فئة عمرية معينة خلال مدة الحمل (15–49 سنة) الا ان احتمالات الإنجاب لنساء في اعمار مختلفة داخل مدة الإنجاب تختلف من امرأة إلى أُخرى، فالمرأة في عمر دون العشرين اقل إنجابا من المرأة بين العشرين والخامسة والثلاثين. في حين تقل قدرتها الإنجابية بالتدريج بعد ذلك، والسبب في ذلك بحسب ما اشارت اليه الدراسات الحديثة، إلى ان احتمالات الحمل في اثناء الدورة الطبيعية يصل إلى (10%) بالنسبة لنساء في عمر السابعة عشرة والثالثة والاربعين، بينما ترتفع إلى (13%) بالنسبة للنساء في عمر يتراوح بين (21–33) سنة[18]. ومما يدعم هذا الافتراض ان الامم المتحدة توصلت في دراستها لمعدلات الخصوبة العمرية في (72) دولة إلى ثلاثة انواع رئيسة لمنحنيات العمر الذي تكون الخصوبة عنده في أعلى مستوياتها وهي كالاتي[19]:

أ. نمط الذروة المبكرة (Early Peak Type) تمثل أعلى معدل للخصوبة في الفئة العمرية (20–25 سنة).

ب. نمط الذروة المتاخرة (Late Peak Type) وتصل الخصوبة حدها الأعلى في الفئة العمرية (25–30 سنة).

ج. نمط الذروة العريضة (Brood Peak Type) أي ان معدل الخصوبة في الفئة الممتدة (20–30 سنة) متقارب جدا.

وان ما يميز هذا المعدل انه أكثر واقعية ودقة لبيان حالة التباين المكاني للخصوبة السكانية في أي رقعة جغرافية، وعادة ما يحسب هذا المعدل لاحاد السن او فئات خمسية او عشرية، ويفضل فئات العمر الخمسية ليتسنى تقسيم فئات الإنجاب (15–49) سنة إلى سبع فئات خمسية، ويمكن صياغة المعدل احصائيا كما ياتي[20]:

$$\text{معدل الخصوبة العمرية} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء لامهات في عمر معين}}{\text{عدد الإناث في العمر المذكور في منتصف السنة}} \times 1000$$

ومن الملاحظ لجدول (3) والشكل (3) يتضح ان معدل الخصوبة العمرية لقضاء الكاظمية بحسب نتائج التعداد العام للسكان لعام (1997) بأنها تتباين من فئة عمرية لأُخرى، حيث ان الفئة العمرية (15–19 سنة) تبدا منخفضة، اذ بلغت (49.3 بالالف)، ثم يبدا هذا المعدل بالارتفاع في الفئات التالية ليصل اقصاه في فئات الاعمار المتوسطة التي تقع بين (25–29) و (30–34 سنة) ليبلغ نحو (207.5) و (193.9) بالالف لتمثل قمة نضوج المرأة، وتزداد قابليتها على الإنجاب أكثر مما هي عليه في الفئات الصغيرة والكبيرة.

جدول (3) توزيع معدلات الخصوبة العمرية ومعدلات الخصوبة الكلية في قضاء الكاظمية بحسب البيئة في عام 1997 (بالالف)

فئات الاعمار	مركز قضاء الكاظمية			ناحية ذات السلاسل			ناحية التاجي			مجموع القضاء		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
19–15	50.1	–	50.1	–	58.0	58.0	35.9	46.0	44.5	49.6	47.8	49.3
24–20	160.8	–	160.8	–	188.0	188.0	127.6	192.9	184.6	160.0	192.2	165.3
29–25	196.6	–	196.6	–	313.6	313.6	185.6	266.5	256.0	196.4	273.1	207.5
34–30	182.6	–	182.6	–	279.3	279.3	236.8	249.6	247.4	184.2	253.5	193.9
39–35	128.7	–	128.7	–	265.9	265.9	155.8	195.5	187.5	129.6	204.3	139.3
44–40	62.8	–	62.8	–	81.2	81.2	85.2	129.0	121.6	63.5	122.7	72.4
49–45	16.1	–	16.1	–	32.7	32.7	50.4	0.0	50.4	17.1	38.6	20.6
المجموع	797.7	–	797.7	–	1218.7	1218.7	877.3	1079.5	1092	800.4	1132.2	848.3
معدل الخصوبة الكلية	4.0	–	4.0	–	6.1	6.1	4.4	5.4	5.5	4.0	5.7	4.2

شكل (3) معدلات الخصوبة العمرية في قضاء الكاضمية وبحسب البيئة عام 1997(بالالف)

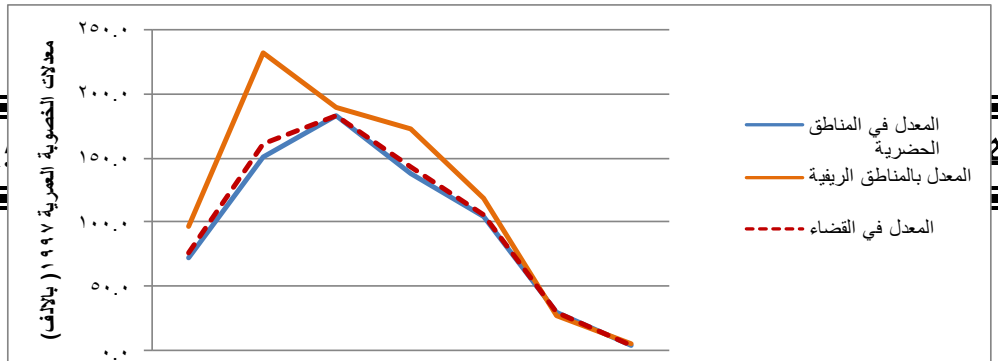

المصدر: جدول(3).

كما اشير سابقا- يمكن ملاحظة ذلك عند حساب هذه المعدلات للمحافظة والقطر ففي عام (1997م) يلاحظ ان الفئة العمرية (25-29) كانت تشكل للمحافظة (190.5) والقطر (223.2 بالالف)[21]. وهي أعلى من القضاء- وياخذ المعدل بعد هذه الفئات المتوسطة إلى ان يصل ادنى مستوى له في الفئة الأخيرة (45-49 سنة) حيث يبلغ (20.6 بالالف).

اما على اساس الوحدات الإدارية المشكلة للقضاء، فيظهر ان معدلات الخصوبة العمرية تتباين مكانيا في توزيعها، فبشكل عام ان اغلب الفئات العمرية تنخفض في مركز قضاء الكاظمية مقارنة بناحتي ذات السلاسل والتاجي. وهذا يعود إلى ارتفاع نسبة التحضر والمتعلمات في سن الحمل في مركز القضاء قياسا بالناحتين، إلى جانب تباين فاعلية تاثير الخدمات الصحية والطبية والمعرفة المتطورة فيما يتعلق بالصحة الشخصية والعناية الغذائية وتباين معدلات الوفيات والدخل، فقد عملت جميعها على رسم صورة السلوك الإنجابي العام فيها.

وعند مقارنة الاختلافات البيئية لقضاء الكاظمية يتضح ان معدلات الخصوبة العمرية لكل فئة في المناطق الحضرية والريفية لم تكن بمستوى واحد، ففي الفئة (15-19 سنة) بلغت (49.6) و (47.8) بالالف على التوالي، بينما وصلت في الفئة (30-34 سنة) إلى نحو (184.2) و (253.5) بالالف. في حين ينسحب هذا التباين الأخير على الفئات المتقدمة لتصل إلى (17.1) و (38.6) بالالف على التوالي في الفئة (45-49 سنة)، لذا فإن منحني معدل الخصوبة العمرية بشكل عام ينخفض في الحضر بينما يرتفع في الريف، وقد يرتبط هذا التباين بالتركيب الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وتفاوت سن الزواج بينهما، اذ يعد الزواج المتاخر سمة بارزة في المناطق الحضرية، على عكس المناطق

الريفية التي يكون فيها الزواج مبكرا، وهذا الاختلاف البيئي للقضاء ينسحب على الوحدات الإدارية المشكلة له.

ويظهر الاتجاه السابق نفسه لمعدلات الخصوبة العمرية لقضاء الكاظمية بحسب نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) جدول (3) والشكل (4)، حيث ينخفض المعدل في الفئة العمرية (15–19 سنة) ليبلغ (76.3 بالالف)، ثم يصل إلى أقصى مستوى له في الفئتين العمريتين (25–29) و (30–34) سنة ليبلغ (183.3) و (143.0) بالالف على التوالي، وادنى مستوى له في الفئة العمرية الأخيرة (45–49 سنة) ليصل إلى (4.1 بالالف).

اما الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة، فيلاحظ ان معدلات الخصوبة العمرية عام (2013م) لم تاخذ مستوى واحداً في التوزيع، فبصورة عامة يلاحظ ان اغلب معدلات الخصوبة العمرية لمركز قضاء الكاظمية هي اقل مما عليه في الناحيتين، وهذا يعود للاسباب، المنوه عنها في تعداد عام (1997م) فعلى سبيل المثال يلاحظ ان معدلات قضاء الكاظمية في فئاته كافة اقل من معدلات ناحيتي ذات السلاسل

جدول (4) توزيع معدلات الخصوبة العمرية ومعدلات الخصوبة الكلية في قضاء الكاظمية بحسب البيئة في عام 2013 (بالالف)

فئات الاعمار	مركز قضاء الكاظمية			ناحية ذات السلاسل			ناحية التاجي			مجموع القضاء		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
19–15	60.5	–	60.5	84.9	56.6	83.1	95.7	102.5	100.1	72.4	96.7	76.3
24–20	124.3	–	124.3	185.6	275.4	190.8	224.8	226.0	225.6	150.3	231.5	161.9
29–25	155.9	–	155.9	236.2	383.3	243.9	136.8	165.8	156.1	182.3	189.5	183.3
34–30	129.4	–	129.4	148.9	237.3	153.3	146.3	164.9	158.5	137.8	172.6	143.0
39–35	105.6	–	105.6	103.1	200.0	109.9	87.9	103.0	98.4	103.7	118.9	105.8
44–40	23.4	–	23.4	37.4	83.3	39.7	40.4	21.4	28.3	29.5	28.6	29.4
49–45	0.0	–	0.0	11.7	41.7	13.5	–	–	–	3.8	6.2	4.1
المجموع	599.1	–	599.1	808.1	1277.6	834.2	731.9	783.6	767	679.8	844	703.8
معدل الخصوبة الكلية	3.0	–	3.0	4.0	6.4	4.2	3.7	3.9	3.8	3.4	4.2	3.5

شكل (4) معدلات الخصوبة العمرية في قضاء الكاظمية وبحسب البيئة عام 2013 (بالألف)

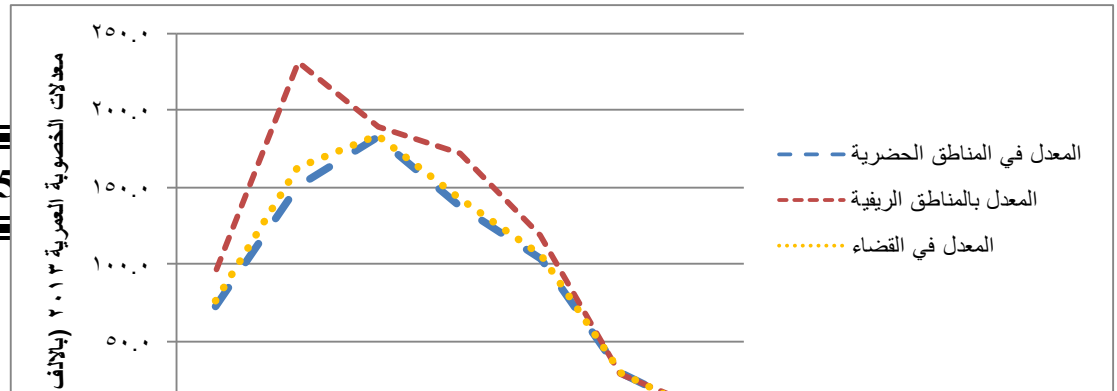

المصدر: جدول (4).

والتاجي، فمجموع معدلات الخصوبة العمرية فيها تبلغ (599.1)، (834.2)، (767) بالألف على التوالي.

اما التوزيع البيئي للقضاء، فيشير إلى ان معدلات الخصوبة العمرية متباينة ما بين حضرها وريفها، فالفئة العمرية (25–29 سنة) تشكل أعلى المعدلات فيهما اذ يبلغ (182.3)، (189.5) بالالف على التوالي، والحال لا يختلف في اغلب الفئات العمرية من حيث تفوق معدلات الريف على الحضر، وثمة تفسيرات كثيرة لذلك، منها ان تركيب المساكن في المناطق الحضرية لا يسمح بحركة سهلة كما هو الحال في الريف، فضلا عن تكلفة رعاية الاطفال مرتفعة في المدن عنها في الريف، على اساس ان الطفل عامل مستهلك في الاولى ومنتج في الثانية، إلى جانب الاعتبارات القيمية والاجتماعية التي لها صلة بالريفين، حيث لديهم ميل تقليدي نحو الزواج المبكر والاكثار من النسل. وان كانت هذه الرغبة قد قلت في الوقت الحاضر بسبب تغير الظروف، الا اننا مازلنا نعيش تاثيراتها المترسبة من الماضي القريب، وخير دليل على ذلك، فرب الأسرة الريفية يرى في ابنائه شرطا اساسيا لتخليد اسمه. فهو يجدد حياته من خلال ما ينتجه من اطفال ذكور، فالمثل الشائع (ما مات من انجب) يجسد هذا الواقع[22].

اما الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة فالصورة التوزيعية البيئية فيها لا تختلف عن مجموع القضاء، فاغلب الفئات العمرية تكون فيها معدلات الريف أعلى من الحضر، وان تباينت معدلات الخصوبة العمرية فيما بينها سواء على مستوى الحضري ام الريفي، وهذا

يعود لاختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية السائدة في كل وحدة إدارية.

وعند مقارنة معدلات الخصوبة العمرية بحسب نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) مع معدلات نتائج تعداد (1997م) جدول (3)، (4)، يظهر ان قضاء الكاظمية ووحداته الإدارية كمركز قضاء الكاظمية، وناحيتي ذات السلاسل والتاجي، استمرت مجموع معدلاتها العمرية بالانخفاض، وقد يكون للظروف التي تعيشها المنطقة بعد الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضا على العراق ودخول القوات الأمريكية العراق بعد 2003/4/9م وما مرت به المنطقة من أوضاع أمنية بسبب الإرهاب الأعمى دور في هذا الانخفاض، كما ان ارتفاع مستويات التعليم وانفتاح المؤسسات التعليمية الجامعية في محافظة بغداد، وما يرافقه من تزايد دخول المرأة ميدان العمل وما يتبعه من تزايد نسبة النساء المستعملات لوسائل تحديد النسل[23]، دور في انخفاض مجموع معدلات الخصوبة العمرية خلال الالفية الثالثة وبالتحديد عام (2013م).

4. معدل الخصوبة الكلية: Total Fertility Rate

هو عدد الاطفال الذين يولدون لكل امرأة او لكل الف من النساء خلال سنوات الإنجاب، ولهذا المعدل علاقة قوية بمعدلات الاحلال، لانه يمثل المدخل لتلك المعدلات على الرغم من انه لا يمثل معيارا للاحلال بل معيارا للخصوبة، ويعتمد معدل الخصوبة الكلية هذا على فرض اساسي وهو ان المرأة ستظل على قيد الحياة حتى تصل إلى نهاية مدة الحمل، ولمعرفة ما يصيب المرأة الواحدة من الاطفال، تستخدم المعادلة الاتية[24]:

$$\text{معدل الخصوبة الكلية} = \frac{\text{مجموع معدلات الخصوبة العمرية (15– 49 سنة)} \times 5 \text{ (طول الفئة العمرية)}}{1000}$$

ومن الجدول (3)، (4) والشكل (5) يلاحظ وجود اختلافات مكانية وزمانية لمعدلات الخصوبة الكلية في قضاء الكاظمية، ففي عام (1997) بلغ معدل الخصوبة نحو (4.2) مولود/ امرأة، وانخفض المعدل عام (2013م) ليصبح (3.5) مولود/ امرأة، ويعود انخفاض معدلات الخصوبة في القضاء إلى التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي دخلت المنطقة طول مدة الدراسة لاسيما بعد أحداث عام (2003). مع زيادة معدلات الخصوبة الكلية في ريف القضاء ووحداته الإدارية على حضرها. ولعل السبب يرجع إلى الظروف الأمنية الصعبة التي فرضها الإرهاب ولاسيما في المناطق الحضرية مما دفع

الأسر بالهجرة إلى الريف، الأمر الذي أدى إلى زيادة معدلات الإنجاب فيها، إلى جانب توجه الأسر الريفية لزيادة الإنجاب.

شكل (5) معدلات الخصوبة الكلية في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية لعامي 1997، 2013 (بالألف)

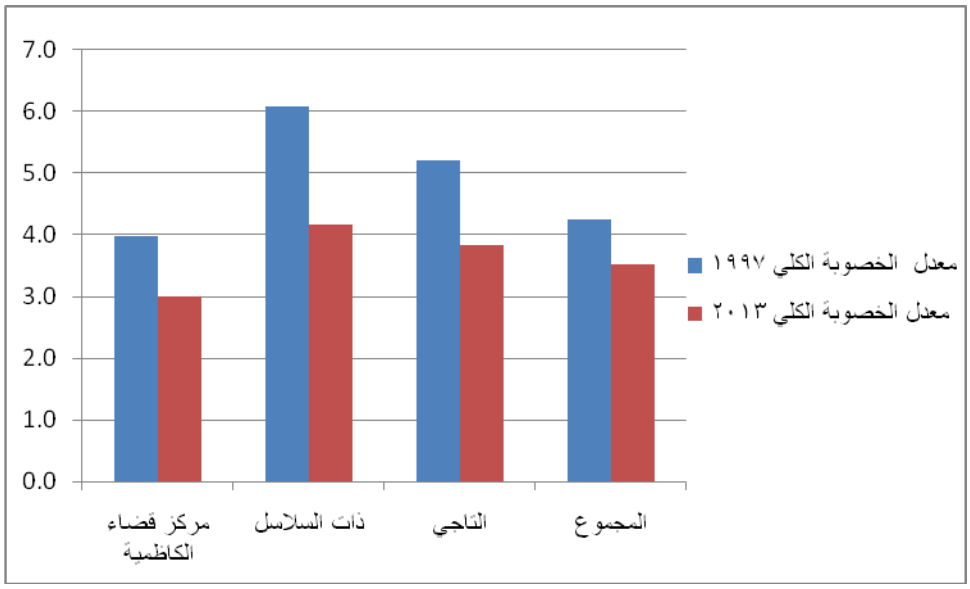

المصدر: جداول (3)، (4).

اما بالنسبة للوحدات الإدارية، فنجد ان مركز قضاء الكاظمية يشكل اقل المعدلات قياسا بباقي الوحدات الإدارية، اذ بلغ معدل الخصوبة الكلية فيه (4.0)، (3.0) مولود لكل امرأة للعامين (1997، 2013م) على التوالي، أي ان المرأة في مركز قضاء الكاظمية على سبيل المثال عام (2013م) تنجب اقل من المرأة في ناحية التاجي بفارق يبلغ (0.8) مولود لكل امرأة. اذ تلي ناحيتي ذات السلاسل والتاجي بعد مركز قضاء الكاظمية من حيث معدلات الخصوبة حيث بلغ فيهما المعدل عام (2013م) للمواليد (4.2)، (3.8) مولود/ امرأة لكل منهما على التوالي.

اما اذا اردنا ان نقارن هذا المعدل مع معدلات محافظة بغداد والقطر فيتضح ان معدل الخصوبة الكلية في المحافظة لعام (1997م) بلغ (5.3) مولود لكل امرأة ولمجموع القطر (5.7) مولود لكل امرأة للسنة نفسها. ويتبين ان معدل الخصوبة الكلية للقضاء هو اقل من عموم المحافظة والقطر.

5. معدل التكاثر الاجمالي: Gross Reproduction Rate

يقصد به متوسط الإناث اللاتي تنجبهن امرأة واحدة (او مجموعة من النساء) خلال مدة حياتها الإنجابية، اذا ما مرت بمرحلة سنوات حملها المؤكد، ويركز هذا المعدل على المواليد الإناث (باعتبارهن امهات المستقبل) وعملية التكاثر من اختصاصهن وهذا ما يسمى بمعدل الاحلال ويمكن الحصول عليه* باستخدام الفروض المطلوبة في حساب معدل الخصوبة الكلي، معتمدين في المعادلة على المواليد الإناث فقط[25]، ومما يعاب عليه انه يفترض بقاء المولودة حية إلى العمر الذي وصلت اليه امها، وهذا لا يحدث في الحقيقة، لان بعض المولودات لا يعشن إلى عمر أمهاتهن بل قد يتوفين قبل هذا العمر، ولذلك لن يتاح الاستمرار على الإنجاب بنفس الوتيرة، فضلا عن ارتباط الخصوبة بكل النساء، على الرغم من احتمال وجود جزء منهن لم يتزوجن ببلوغهن سن الحمل او عاقرات[26] ويتم حساب المعدل بالطريقة الآتية:

$$\text{معدل التكاثر الاجمالي} = \frac{\text{معدلات الخصوبة العمرية الانثوية*} \times 5}{1000}$$

فوفقا لبيانات التعداد العام السكاني لعام (1997م) ونتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) ممثلة بالجدولين (4) و (5) والشكل (6)

شكل (6)

معدلات التكاثر الاجمالي في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية لعامي 1997–2013 (بالألف)

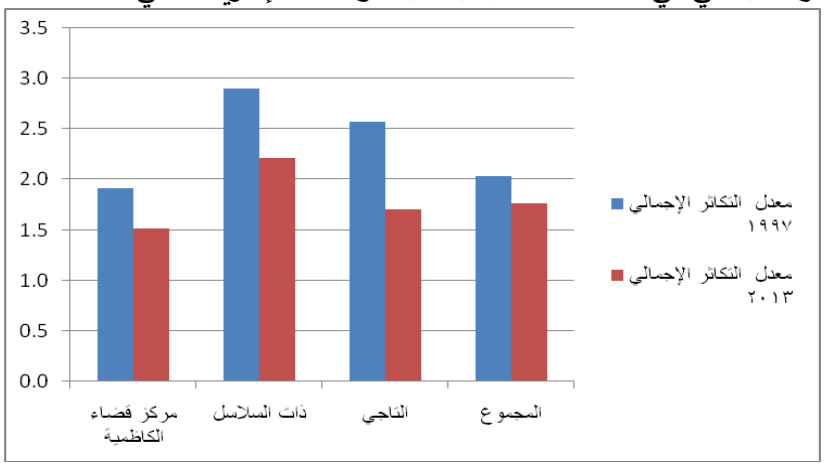

المصدر: جداول (4)،(5)

نجد معدل التكاثر الاجمالي في القضاء عام (1997) بلغ نحو (2.0) مولودة أنثى لكل امرأة، وهذا يعني انه عند موت المرأة سيحل محلها اثنتان من الإناث. ويختلف المعدل مابين المناطق الريفية والحضرية، فبينما يرتفع المعدل في المناطق الريفية إلى (2.7) إناث،

نجده ينخفض في المناطق الحضرية إلى (1.9) إناث. اما معدل التكاثر الاجمالي لعام (2013م) فهو مقارب للفترة الاولى ويسير نحو الانخفاض (1.8 مولودات إناث) مع سيادة المعدل في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية اذ بلغ فيهما (1.9) و (1.7) مولودة انثى لكل امرأة على التوالي، وهذا يعني ان نساء القضاء لازلن يعوضن انفسهن ويساهمن في تجديد الاجيال، مما ينعكس عنه زيادة عدد السكان.

ويلاحظ ايضا من الجدولين المنوه عنهما ان مركز قضاء الكاظمية قد سجل اقل المعدلات قياسا بباقي الوحدات الإدارية في القضاء، وان نسبة الريف كانت أكبر من الحضر عدا حالة قد شذت عن هذه القاعدة وهو ما حصل في ناحية التاجي عام (2013م) حيث سجل الحضر معدلاً أعلى بلغ (1.8) مولودة انثى لكل امرأة وبفارق بسيط جدا بلغ (0.1) مولودة انثى عن ريف الناحية، ولعل هذا الفارق يرجع إلى ضعف وعي النسبة الغالبة لسكان ريف ناحية التاجي بأهمية الإدلاء بمعلومات دقيقة حول اعداد المواليد الإناث الحاصلة لديهم.

وعلى مستوى منطقة الدراسة يعد معدل التكاثر الاجمالي متقارباً قياسا بالمحافظة والقطر، فقد بلغ متوسطهما عام (1997م) نحو (3.4)، (2.2) مولود انثى لكل امرأة على التوالي[27]. أي ان المرأة العراقية الواحدة تستطيع ان تعوض نفسها، وتسهم في زيادة السكان ينظر شكل (6).

جدول (6)

توزيع معدلات الخصوبة العمرية الانثوية ومعدلات التكاثر الاجمالي في قضاء الكاظمية بحسب البيئة في عام 1997 (بالالف)

فئات الاعمار	مركز قضاء الكاظمية			ناحية ذات السلاسل			ناحية التاجي			مجموع القضاء		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
19-15	23.9	-	23.9	-	3.01	30.1	19.1	21.0	20.8	23.7	22.4	23.5
24-20	77.7	-	77.7	-	88.6	88.6	73.4	92.7	90.3	77.6	92.1	80.0
29-25	94.0	-	94.0	-	181.2	181.2	66.3	129.4	121.3	93.4	136.7	99.7
34-30	89.2	-	89.2	-	112.7	112.7	117.5	110.3	111.5	90.0	110.6	92.9
39-35	62.4	-	62.4	-	115.1	115.1	56.4	100.6	91.7	62.2	102.4	67.4
44-40	28.9	-	28.9	-	40.6	40.6	38.5	63.7	59.4	29.2	60.6	33.9
49-45	7.6	-	7.6	-	12.2	12.2	12.6	21.6	20.3	7.8	20.2	9.8
المجموع	61.0	-	61.0	-	84.4	84.4	56.5	77.0	74.0	60.9	78.1	63.6
معدل التكاثر الاجمالي	1.9	-	1.9	-	2.9	2.9	1.9	2.7	2.6	1.9	2.7	2.0

جدول (7)

توزيع معدلات الخصوبة العمرية الانثوية ومعدلات التكاثر الاجمالي في قضاء الكاظمية بحسب البيئة في عام 2013 (بالالف)

فئات الاعمار	مركز قضاء الكاظمية			ناحية ذات السلاسل			ناحية التاجي			مجموع القضاء		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
19-15	35.3	-	35.3	54.8	28.3	53.1	31.9	45.9	41.1	41.9	43.7	42.2
24-20	63.5	-	63.5	102.3	188.4	107.2	124.0	120.2	121.5	79.7	127.8	86.6
29-25	71.2	-	71.2	106.3	166.7	109.5	68.4	58.8	62.0	83.1	70.6	81.3
34-30	73.4	-	73.4	72.5	101.7	74.0	73.2	74.5	74.0	73.1	77.4	73.7
39-35	43.5	-	43.5	64.9	129.4	69.4	33.0	24.2	26.9	50.2	41.5	49.0
44-40	15.6	-	15.6	23.4	41.7	24.3	20.2	14.3	16.9	18.6	17.4	18.5
49-45	00	-	0.0	5.8	00	5.5	00	00	0.0	1.9	0.0	1.7
المجموع	45.6	-	302.5	64.7	94.7	443.0	52.8	54.1	341.9	348.6	378.5	352.9
معدل التكاثر الاجمالي	1.5	-	1.5	2.1	3.3	2.2	1.8	1.7	1.7	1.7	1.9	1.8

6. نسبة الأطفال إلى النساء: Child- Women Ratio

تمثل نسبة الاطفال في سن (دون الخامسة من العمر) او بين (5–9) لكل الف من النساء في سن الحمل (15–44) او (20–49) سنة على التوالي. وهذه النسبة اصبحت من المقاييس الشائعة لتشير البيانات من التعدادات والمسوحات،

ورغم ذلك لا تعد مقياساً مباشراً للخصوبة، لاعتمادها عدد الاطفال الباقين على قيد الحياة فقط دون الاشارة إلى عدد المواليد الفعلي[28]، فضلا عن عدم امكانية حسابها سنويا، وانما للسنوات الخمس السابقة للتعداد. ويمكن حسابها وفق صيغتين[29]:

$$\text{الأولى} = \frac{\text{عدد الاطفال في عمر (0– 4) سنوات}}{\text{عدد النساء في عمر (15– 44) سنة}} \times 1000$$

$$\text{الثانية} = \frac{\text{عدد الاطفال في عمر (5– 9) سنوات}}{\text{عدد النساء في عمر (20– 49) سنة}} \times 1000$$

وسيعتمد في هذه الدراسة الطريقة الاولى لحساب نسبة الأطفال الى النساء، بوصفها اقرب إلى الواقع، لقلة وفيات الاطفال فيها مقارنة بالطريقة الثانية[30]. ويبين الجدول (7) ان النسبة لاجمالي القضاء كانت تبلغ (605) طفل لكل الف امرأة في عام (2013م) وهي أعلى مما كانت عليه في عام (1997م) حيث كانت تبلغ (531) طفل لكل 1000 امرأة.

ومن الملاحظ ان الوحدات الإدارية للقضاء كانت فيها النسب مرتفعة في الريف عن الحضر ولكل وحداتها، وان هذا التفوق دليل على حاجة الريف إلى الأيدي العاملة للمشاركة في اعمال الزراعة والغابات والنشاطات السائدة فيه، لذلك تكون الولادات في الحضر اقل من الريف، وكذلك يمكن ان يكون الجانب الاقتصادي في الحضر ذا تاثير كبير على انخفاض الإنجاب بسبب صعوبة الحياة والمعيشة، اذ جعلت الانسان يفكر مرات عديدة قبل ان يقبل على زيادة الإنجاب ليتكيف وحالته الجديدة في ظل الحصار الاقتصادي والظروف الأمنية والسياسية بعد احداث عام (2003م)، فضلا عن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة في الحضر.

جدول (8) توزيع نسب الاطفال إلى النساء في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية والبيئة لعامي 1997، 2013 (بالالف)

الوحدات الإدارية	1997			2013		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
مركز قضاء الكاظمية	502	–	502	536	–	536
ناحية ذات السلاسل	–	713	713	645	841	657
ناحية التاجي	602	667	657	629	736	700
مجموع القضاء	505	674	531	581	749	605

ويشير الجدول المشار اليه ان نسب الاطفال إلى النساء في الوحدات الإدارية للقضاء في عام (1997م) تتراوح بين (502–713) طفل لكل الف امرأة لكل من مركز قضاء الكاظمية وناحية ذات السلاسل على التوالي، أي ان أعلى المعدلات تقع في ناحية ذات السلاسل وادناها في مركز القضاء. وهو تاكيد لما توصلت اليه الدراسة في هذا الفصل على مستوى جميع المقاييس، ولاسباب تم ذكرها مسبقا. في حين جاءت النتائج أعلى في بيانات مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) مع عام (1997م) اذ تراوحت بين (536–700) طفل لكل الف امرأة لكل من مركز القضاء وناحية التاجي.

المبحث الثالث

توزيع جغرافي لمعدل الخصوبة الزواجية وفق الدرجات المعيارية

عند دراسة أي منطقة جغرافية في العالم ولاسيما في مجال التحليل والتفسير الديموغرافي للظواهر السكانية، تبرز الحاجة دائما إلى معرفة شيئين مهمين: اولهما رصد الظواهر السكانية ووصفها مكانيا، وثانيهما معرفة التباين المكاني لتوزيعهما مع أثر المتغيرات المؤثرة في اظهار ذلك التباين. أي ان عمل الجغرافي ينصب على رصد ووصف الحقائق السكانية في ارتباطها ببيئاتها الحاضرة، دارساً مسبباتها وخصائصها الاصلية ونتائجها المتوقعة. وهكذا يلاحظ ان الجغرافية لا تدرس الانسان بعيدا عن ارضه بل تدرس في علاقاته واتصالاته وتبادل تاثيراته من مكان إلى اخر[31]. وفي هذا تاكيد على مفهومين هما التوزيع والعلاقات المكانية او النمط والعملية، وقد وصف بانهما (قطبا الجغرافية النهائيان اللذان يتنازعان نظرتها وفلسفتها)[32].

لذا فأنَّ التعرف على التباين الاقليمي في توزيع الظواهر او المؤشرات يعد اهم شروط التخطيط السليم للتنمية المكانية، وبدون معرفة هذا التفاوت لا يمكن التخطيط لمستقبلها، وهذا يصح على الدراسات التي تتناول الخصوبة السكانية، كما تصح على غيرها من الدراسات الجغرافية الأُخرى.

وبعدان تناولت الدراسة مقاييس الخصوبة في المبحث الاول من هذا الفصل، اظهرت صورا متباينة وفي احيان أُخرى متكررة لمستويات الخصوبة في قضاء الكاظمية بحسب كل مقياس اعتمادا على نوع البيانات المتوافرة ومدى دقتها. مما يتطلب اعتماد مقياس واحد لغرض إجراء عملية المقارنة والبحث عن اسباب التباين المكاني والزماني لمستويات الخصوبة على مستوى الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة، وقد اعتمد معدل الخصوبة الزواجية من خلال الدرجات المعيارية كاساس لإجراء عملية المقارنة، لما يمتاز به من دقة يعكس واقع الحال في المنطقة المدروسة، وامكانية استخراجه من بيانات التعداد السكاني وبيانات مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات بسهولة، ومميزات أُخرى تم التطرق اليها في ثنايا المبحث الأول. وعلى أساس نتائج التعداد العام للسكان لعام (1997م) ومسح خريطة الفقر والوفيات لعام (2013م) أظهرت بيانات جدول (8) وجود تباين في هذا المعدل يتراوح بين الموجب والسالب. أي ان هناك وحدات إدارية ينخفض فيها معدل الخصوبة الزواجية على معدل القضاء، في حين يزيد في وحدات أُخرى عن هذا المعدل. وتوضح خريطة (1) وجود ثلاثة مستويات توزيعية للمعدل.

جدول (9)

الدرجات المعيارية لمعدل الخصوبة الزواجية في قضاء الكاظمية بحسب الوحدات الإدارية والبيئة لعامي 1997، 2013

الوحدات الإدارية	1997			2013		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
مركز قضاء الكاظمية	0.0543	–	0.9093–	1.1531–	–	1.2987–
ناحية ذات السلاسل	–	0.1019	1.2822	1.2716	0.4451	1.0020
ناحية التاجي	0.1038–	0.0624–	0.2929	0.0930	0.2670–	0.5126
الوسط الحسابي (±)	94.5	124.1	146.8	106.1	144.5	110.0
الانحراف المعياري	63.03	82.88	21.22	13.01	30.05	15.21

المصدر: جدول (2)

1. المستوى الأول ودرجاته المعيارية (+0.50 فأكثر):

ويمثل هذا المستوى في ناحية ذات السلاسل التي تشغل الجزء الجنوبي والغربي من القضاء، اذ بلغت مساحتها (147 كم2) وهي تشكل نسبة (25.9%) من اجمالي مساحة القضاء البالغة (567 كم2) و (3.2%) من مجموع مساحة المحافظة البالغة (4555 كم2)[33]، في حين بلغ حجمها السكاني (14509) نسمة او ما يعادل (2.3%) من اجمالي سكان القضاء البالغ (636825) نسمة و (0.3%) من اجمالي سكان المحافظة البالغ (5468804)[34] نسمة عام (1997م) اذ بلغت معدلات الخصوبة الزواجية. فيها (302.4 بالالف)، وهي تزيد على معدل الخصوبة لعموم القضاء. ولعل من اهم السمات التي تتميز بها ناحية ذات السلاسل هو انعدام نسبة التحضر التي تعني انخفاضا في مستويات التعليم والضعف في تطور امكانيات هذه الوحدة في مجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى جانب الزواج المبكر وبناء اسرة تتصف بكبر حجمها مقارنة بالمحافظة التي ترتفع فيها مستويات التحضر والتعليم وما يتمخض عنها من تحولات لها علاقة بانخفاض معدلات الخصوبة الزواجية.

2. المستوى الثاني ودرجاته المعيارية (+0.49 −0.00):

يضم هذا المستوى ناحية التاجي، وهو يشغل من الناحية الجغرافية اقصى شمال منطقة الدراسة ووسطها، حيث تشغل مساحة قدرها (388كم2)، وهي تشكل نسبة تقرب من (68.4%) من مجموع مساحة القضاء و (8.5%) من مجموع مساحة المحافظة، اما حجمها السكاني فقد بلغ (107317) نسمة او ما نسبته (16.9%) من اجمالي سكان القضاء و (1.9%) من اجمالي سكان المحافظة في عام (1997م). وقد بلغ معدل الخصوبة الزواجية فيها نحو(267.8بالالف) وهو أعلى من معدل القضاء والبالغ (234.3 بالالف). وترجع اسباب ذلك إلى ارتفاع نسبة سكان الريف فيها إلى (84.5%) بالمقارنة مع نسبة سكان الريف في عموم القضاء والبالغة (16.6%).

مما يعني انخفاض المستويات التعليمية وبالتالي توفر المتغيرات الدافعة إلى زيادة الإنجاب، إلى جانب تمسك سكانها بالعادات والتقاليد الريفية المشجعة لهذه الزيادة.

خريطة (1)

التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة الزواجية بحسب الوحدات الإدارية في قضاء الكاظمية لعام 1997

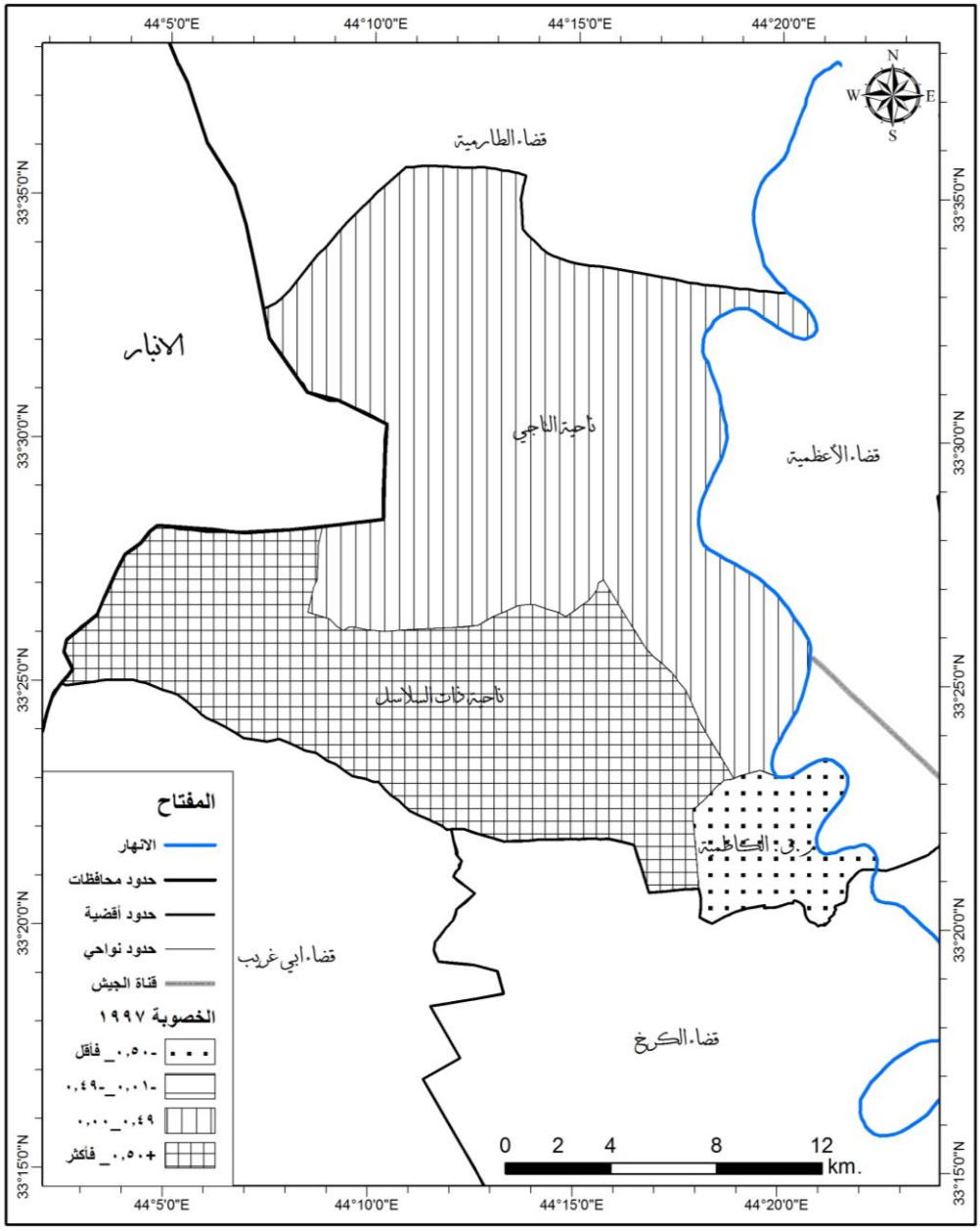

المصدر: جدول (7)

3. المستوى الثالث (-0.01 – -0.49):

لم يظهر ضمن هذا التوزيع لعموم الوحدات الإدارية بمناطقها الحضرية والريفية باستثناء ريف ناحية التاجي.

4. المستوى الرابع (-0.05 – فاقل):

يمثل اقل المستويات انتشارا من الناحية الجغرافية، اذ يقتصر على مركز قضاء الكاظمية الذي يشغل الجزء الجنوبي الشرقي من القضاء، وانه يمتد على مساحة تبلغ (32 كم2) او ما يعادل (5.7%) من اجمالي مساحة القضاء و (0.7%) من اجمالي مساحة المحافظة، وان عدد سكانه (514999) نسمة او ما نسبته (80.9%) من اجمالي سكان القضاء و (9.3%) من اجمالي سكان المحافظة، وان معدل الخصبوبة الزواجي يصل إلى (225.8 بالالف) وهو بذلك يقل عن معدل عموم القضاء ويعود سبب ذلك إلى ارتفاع نسبة سكان الحضر في مركز قضاء الكاظمية إلى (100%) مقارنة بنسبة سكان حضر القضاء والبالغة (83.4%) وإلى ارتفاع المستوى التعليمي للإناث المتزوجات والعاملات بالصناعة والخدمات في مركز قضاء الكاظمية، حيث يزداد وعي الام ويوحي لها بضرورة تقليل عدد الاطفال شرطا لرفع مستوى تربيتهم ورعايتهم، أي البحث عن النوعية وليست الكمية.

اما بيانات مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013م) ومن خلال الجدول (7) فكان معدل الخصوبة الزواجية لعموم القضاء (167.6 بالالف) ولم يكن هذا المعدل بالمستوى نفسه في جميع الوحدات الإدارية التابعة للقضاء، فهناك وحدات يزيد فيها المعدل على متوسط عموم القضاء، وأُخرى اقل من ذلك، اذ تشير الدرجات المعيارية (خريطة 6) إلى وجود اثنين من المستويات التوزيعية للمعدل المذكور، فيظهر أعلى تلك المستويين في ناحيتي ذات السلاسل والتاجي، اذ بلغت معدلات الخصوبة الزواجية فيهما (192.5) و (182.5) بالالف على التوالي. في حين يظهر الجدول (7) ان التوزيع البيئي لهذا المستوى يقع في حضر ناحية ذات السلاسل. اما المستوى الادنى الذي ينخفض فيه معدل الخصوبة الزواجية إلى ادنى معدلاته الذي يبلغ (145.4 بالالف) فيمثل في عموم مركز قضاء الكاظمية وحضره، وكذلك في ريف ناحية التاجي. اما المستويان الثاني والثالث لم يظهر ضمن هذا التوزيع لعموم الوحدات الإدارية، ولكن اظهر الجدول المذكور ان حضر ناحية التاجي وريف ذات السلاسل يقع ضمن المستوى الثاني.

خريطة (2)

التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة الزواجية بحسب الوحدات الإدارية في قضاء الكاظمية لعام 2013

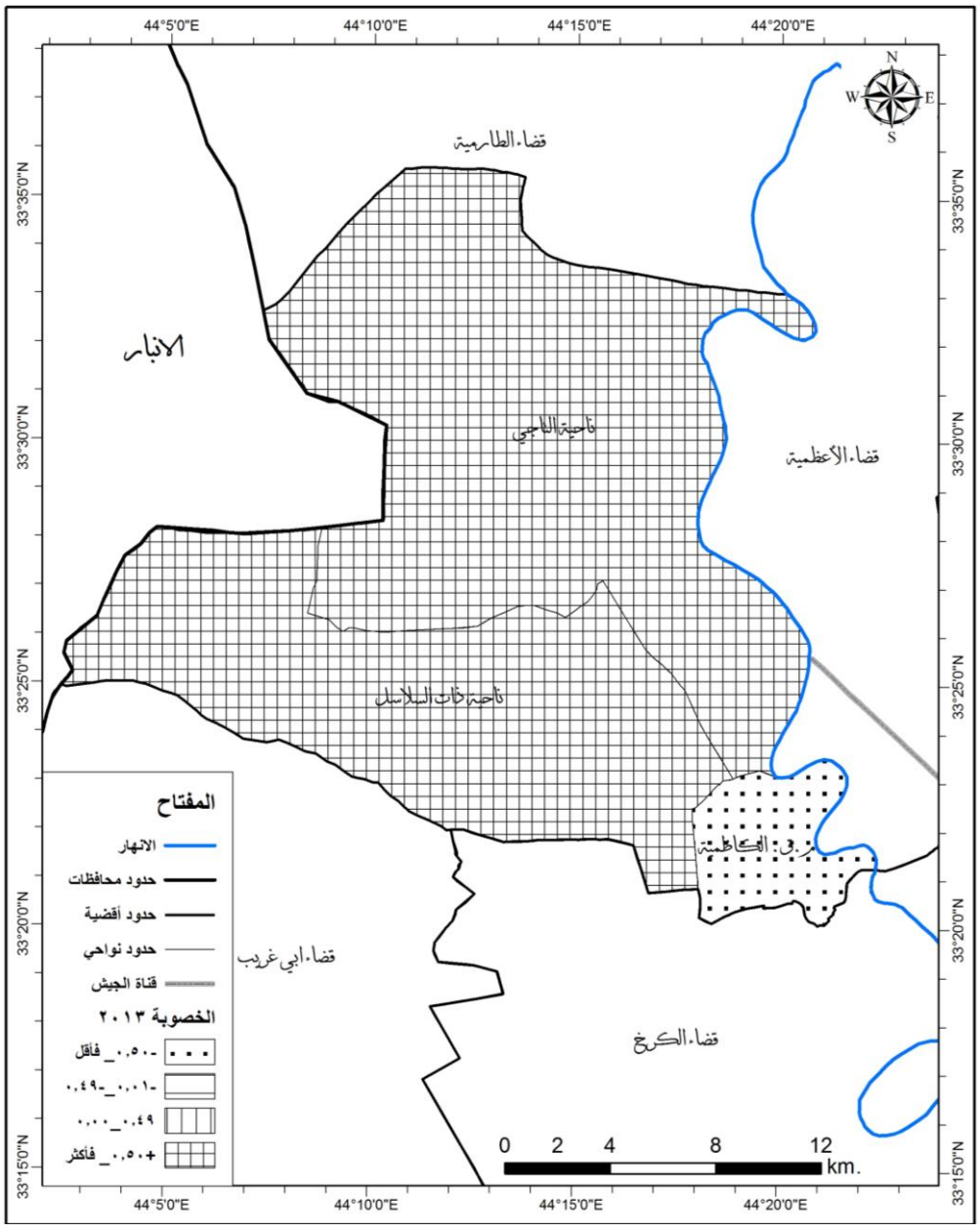

المصدر: الجدول (7)

وبعد المقارنة البصرية لخريطتي (1) و (2) يظهر وجود تغير في توزيع معدل الخصوبة الزواجية بحسب نتائج تعداد السكان لعام (1997م) ونتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات عام (2013م). ولاسيما في ناحية التاجي، ففي الوقت الذي مثلت المستوى الثاني في عام (1997م) انتقلت إلى المستوى الاول في عام (2013م)، ولعل سبب ذلك يعود إلى انخفاض نسبة الإناث العاملات من (3.9%) إلى (3.8%) بينما عامي (1997م) و (2013م) على اثر ارتفاع نسبة الريف فيها، وانخفاض نسبة الإناث العاملات في حضر التاجي من (5.1%) إلى (3.7%) للمدة نفسها. مع حفاظ مركز قضاء الكاظمية وناحية ذات السلاسل على المستوى نفسه وللسنتين المذكورتين.

الاستنتاجات

1- تميزت مرحلة التحول الديموغرافي في القضاء نحو الانخفاض في معدلات الخصوبة السكانية وبمقاييسها المختلفة خلال مدة الدراسة (1997-2013) ، وقد يعود ذلك إلى زيادة وعي النسبة الغالبة للسكان بأهمية تنظيم الأسرة في ظل الظروف الأمنية المعقدة، إذ بلغ معدل المواليد الخام (32.9) بالألف وأصبح (26.8) بالألف خلال عامي الدراسة بينما بلغ معدل الخصوبة الزواجية نحو (234.3) بالألف (167.6) بالألف، مع وجود تباين مكاني بحسب الوحدات الإدارية إذ تركزت أعلى المستويات في مراكز النواحي، والمتمثلة في ناحيتي ذات السلاسل ، التاجي، للعام (1997) ، أما خلال نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013) فأظهر أقل المعدلات في مركز قضاء الكاظمية.

2- أظهرت معدلات الخصوبة العمرية أن الفئة (25-29) سنة سجلت أعلى المعدلات خلال عامي الدراسة (1997-2013م) إذ بلغت نحو (207.5) بالألف و (183.3) بالألف على الترتيب، ثم يبدأ المعدل بالانخفاض التدريجي إلى أن يصل أدنى مستوى له في الفئة العمرية الأخيرة (45-49) سنة ويبلغ (20.6) بالألف، و(4.1) بالألف، ويرجع انخفاض المعدل عند كبار السن إلى ضعف القدرات الإنجابية مع تقدم العمر والزمن.

3- بلغ معدل التكاثر الإجمالي في منطقة الدراسة (2.0) مولودة انثى/امرأة لعام (1997)، وانخفض المعدل بحسب نتائج مسح خريطة الفقر ووفيات الأمهات لعام (2013) إلى (1.8) مولودة أنثى/ امرأة ، وهذا ان دل على شيْ فأنه يدل على أن نساء القضاء لازلن يعوضن انفسهن ويساهمن في تجديد الأجيال، مما ينعكس عنه زيادة عدد السكان.

الهوامش والمصادر

(1) عباس فاضل السعدي، "مقياس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الثالث،1989،ص10.

* بصفة عامة فإن معظم المجتمع لا يوجد به نساء عاقرات، الا بنسبة قد تكون في حدود (1%) ولكنها قد ترتفع الى (5%) والنساء العقيمات تمضي سنوات الحمل دون ان يحدث لهن ذلك رغم الرغبة، لمزيد من التفاصيل ينظر أحمد علي إسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط5، دار الفكر للطبع والنشر، القاهرة، 1984، ص45.

(2) عباس فاضل السعدي ، محافظة بغداد- دراسة في جغرافية السكان، ط1، مطبعة الازهر، بغداد، 1976، ص80.

(3)عبد المجيد الفراج، الاسس الاحصائية للدراسة السكانية، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1975، ص40.

(4)عبد الله الطرزي، مبادئ في علم السكان، جامعة اليرموك، ط2،مطبعة دار الفرقان ، عمان ،1990،ص16.

(5) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء، مستوى الخصوبة في العراق، دراسة رقم425، بغداد،1986،ص3.

(6) نجم عبود نجم ،"الانجاب والامن الوطني والقومي"، الاتحاد العام لنساء العراق، ندوة لزيادة السكان، للمدة 10-12، تشرين الثاني، المجلد الثالث، 1987، ص32-35.

(7) محمد زكريا عبد المقصود، دراسات في علم السكان ، مكتبة نهضة الشروق،القاهرة، 1981، ص60.

(8) رعد مفيد احمد، الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى، مصدر سابق ، ص46.

(9) خليل اسماعيل محمد، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1973، ص110.

(10) الأمم المتحدة، طرق تقييم البيانات الاساسية اللازمة للتقديرات السكانية، قسم الشؤون الاجتماعية، شعبة السكان، ترجمة محمد طه غر، الكتيب الثاني، (د.ت)، ص30.

(11) عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، مصدر سابق، ص120.

* بموجب هذا المقياس تصنيف معدلات المواليد الخام إلى منخفضة اذا كانت اقل من (20 بالالف) ومتوسطة اذا تراوحت بين (20 – 35 بالألف) ومرتفعة إذا تجاوزت (35 بالالف)، ينظر:

Clenn. T. Trewtha, "A Case Of Population", Annals Of The Association Of American Geogra Phers, Vol, 43, 1953, P. 46.

(12) عباس فاضل السعدي، "مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الثالث،1989، ص269.

(13) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، لكافة سكان المحافظة والقطر، 1997، جدول (21)، (45).

(14) هنري عزام، "تحليل تفاضلات الخصوبة والقوى العاملة في العالم العربي"، النشرة السكانية، الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا، العدد 16، بيروت، حزيران، 1979، ص50-52.

*

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء خلال السنة}}{\text{عدد النساء في سن (15– 49) في منتصف السنة}} \times 1000$$

ينظر: منصور الراوي، التفسير الاقتصادي للإنجاب في الدول النامية مع دراسة حالة العراق الخاصة، الاتحاد العام لنساء العراق، ندوة زيادة السكان للمدة 10–12، ت2، المجلد الثالث، 1987، ص9–12.

(15) دنس رونج، علم السكان، ترجمة محمد صبحي عبد الكريم، مكتبة مصر، القاهرة، 1963، ص74–75.

(16) عبد الرحيم بواد قجي وعصام خوري، علم السكان ونظرياته ومفاهيم، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، 2002، ص135.

(17) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة (1997) لكافة سكان المحافظة والقطر، مصدر سابق، جدول (45).

(18) عباس فاضل السعدي، "مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق"، مصدر سابق، ص277.

(19) جمال احمد الوحيشي، "بناء مصفوفة النحو للتنبؤات السكانية دراسة تطبيقية باستخدام سلاسل ماركوف"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 9، عدد 29، 2002، ص99.

(20) مصطفى الشلقاني، طرق التحليل الديموغرافي، مطبوعات جامعة تكريت، (د.ت)، ص85.

(21) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، لكافة سكان محافظة، بغداد والقطر، مصدر سابق، جدول (45).

(22) رعد مفيد احمد، الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى، مصدر سابق، ص59.

(23) عباس فاضل السعدي، "التباين الاقليمي لمقياس الخصوبة وعلاقتها بتعليم المرأة في العراق"، مصدر سابق، ص48.

(24) ينظر: عباس فاضل السعدي، سكان العراق دراسات في اسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ط1،مكتب الغفران للخدمات الطباعية،بغداد،2013، ص80. وموسى سمحة، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص124.

* عند عدم توفر معدلات الخصوبة العمرية الانثوية يمكن حساب معدل التكاثر الاجمالي بالطريقة الاتية:

$$\text{معدل التكاثر الاجمالي} = \frac{\text{معدل الخصوبة الكلية} \times 1}{\text{1+ نسبة النوع (التي تساوي 1.05 أو 1.06)}}$$

المصدر: عباس فاضل السعدي، سكان العراق دراسات في اسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، مصدر سابق، ص100.

(25) عبد الله الطرزي، مبادئ في علم السكان، مصدر سابق، ص20–21.

(26) مصطفى الشلقاني، طرق التحليل الديموغرافي، مصدر سابق، ص94.

* يستخرج معدل الخصوبة العمرية الانثوية وفق الصيغة الاتية:

$$\text{معدل الخصوبة العمرية الانثوية} = \frac{\text{عدد المواليد البنات لمجموعة من الإناث في عمر معين}}{\text{عدد الإناث في ذلك العمر في منتصف السنة}} \times 1000$$

(27) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، لكافة سكان المحافظة والقطر، مصدر سابق، جدول (45).

(28) عبد الحسين زيني واخرون، الاحصاء السكاني، الطبعة الاولى، دار المعرفة، بغداد، 1980، ص204-205.

(29) عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، مصدر سابق، ص129.

(30) عباس فاضل السعدي، سكان العراق دراسات في اسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، مصدر سابق، ص84.

(31) رعد مفيد احمد، التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبة (1987-2000م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2002، ص66.

(32) جمال حمدان، انماط من البيئات، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت)، ص4.

(33) جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، 1997، بغداد، 1997، ص12-13.

(34) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، لكافة سكان المحافظة، بغداد، مصدر سابق، جدول (22).

المصادر

1. أحمد علي إسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط5، دار الفكر للطبع والنشر، القاهرة، 1984.
2. الأمم المتحدة، طرق تقييم البيانات الاساسية اللازمة للتقديرات السكانية، قسم الشؤون الاجتماعية، شعبة السكان، ترجمة محمد طه غر، الكتيب الثاني، (د.ت)
3. جمال احمد الوحيشي، "بناء مصفوفة النحو للتنبؤات السكانية دراسة تطبيقية باستخدام سلاسل ماركوف"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 9، عدد 29، 2002.
4. جمال حمدان، انماط من البيئات، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت).
5. جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، 1997، بغداد، 1997.
6. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء، مستوى الخصوبة في العراق، دراسة رقم425، بغداد،1986.
7. الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة (1997) لكافة سكان المحافظة والقطر.

8. خليل اسماعيل محمد، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1973.
9. دنس رونج، علم السكان، ترجمة محمد صبحي عبد الكريم، مكتبة مصر، القاهرة، 1963.
10. رعد مفيد احمد، التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبة (1987–2000م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2002.
11. رعد مفيد احمد، الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.
12. عباس فاضل السعدي ، محافظة بغداد– دراسة في جغرافية السكان، ط1، مطبعة الازهر، بغداد، 1976.
13. عباس فاضل السعدي، "مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الثالث،1989.
14. عباس فاضل السعدي، "مقياس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الثالث،1989.
15. عباس فاضل السعدي، سكان العراق دراسات في اسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ط1،مكتب الغفران للخدمات الطباعية،بغداد،2013.
16. عبد الحسين زيني واخرون، الاحصاء السكاني، الطبعة الاولى، دار المعرفة، بغداد، 1980.
17. عبد الرحيم بواد قجي وعصام خوري، علم السكان ونظرياته ومفاهيم، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، 2002.
18. عبد الله الطرزي، مبادئ في علم السكان، جامعة اليرموك، ط2،مطبعة دار الفرقان ، عمان ،1990.
19. عبد المجيد الفراج، الاسس الاحصائية للدراسة السكانية، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1975.
20. محمد زكريا عبد المقصود، دراسات في علم السكان ، مكتبة نهضة الشروق،القاهرة، 1981.
21. مصطفى الشلقاني، طرق التحليل الديموغرافي، مطبوعات جامعة تكريت، (د.ت).

22. منصور الراوي، التفسير الاقتصادي للإنجاب في الدول النامية مع دراسة حالة العراق الخاصة، الاتحاد العام لنساء العراق، ندوة زيادة السكان للمدة 10–12، ت2، المجلد الثالث، 1987.
23. نجم عبود نجم ،"الانجاب والامن الوطني والقومي"، الاتحاد العام لنساء العراق، ندوة لزيادة السكان، للمدة 10–12، تشرين الثاني، المجلد الثالث، 1987.
24. هنري عزام، "تحليل تفاضلات الخصوبة والقوى العاملة في العالم العربي"، النشرة السكانية، الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا، العدد 16، بيروت، حزيران، 1979.
25. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، لكافة سكان المحافظة والقطر، 1997.
26.Clenn. T. Trewtha, "A Case Of Population", Annals Of The Association Of American Geogra Phers, Vol, 43, 1953, P. 46.

Spatial Discrepancies for Levels of Fertility in Al-Kadhumiyah province

Presented by : ABEER ABDULRAHMAN AHMED
Supervised by: Prof. Dr. Lateef Majid Ibrahim Al-Mishhadani –

Abstract:

For the importance of the fertility that being considered as a tangled and complex process , the human society hugely depend on it as to keep on survival . The fertility reflected what the society has of resources and paved the way to place a real perspective on how to overcome social , economic and demographical problems. Moreover , the fertility is a mirror reflects many things of environmental, social, economic and demographical variables prevailing over in the society.

Thus , the present study aims at distributing residential fertility in Al-Kadhumiyah province according to the administrative units with showing the effect of variables on distributing this element ,showing its trends and its levels in the province. The study relies on the quantitative method and geographical analysis into studying this phenomenon . In order to carry out the hypothesis of the study and to solve the problem as to get to its goals and its qualitative results the study has reached to.